من مطبوعات الامانة العامة للثقافة و الشباب

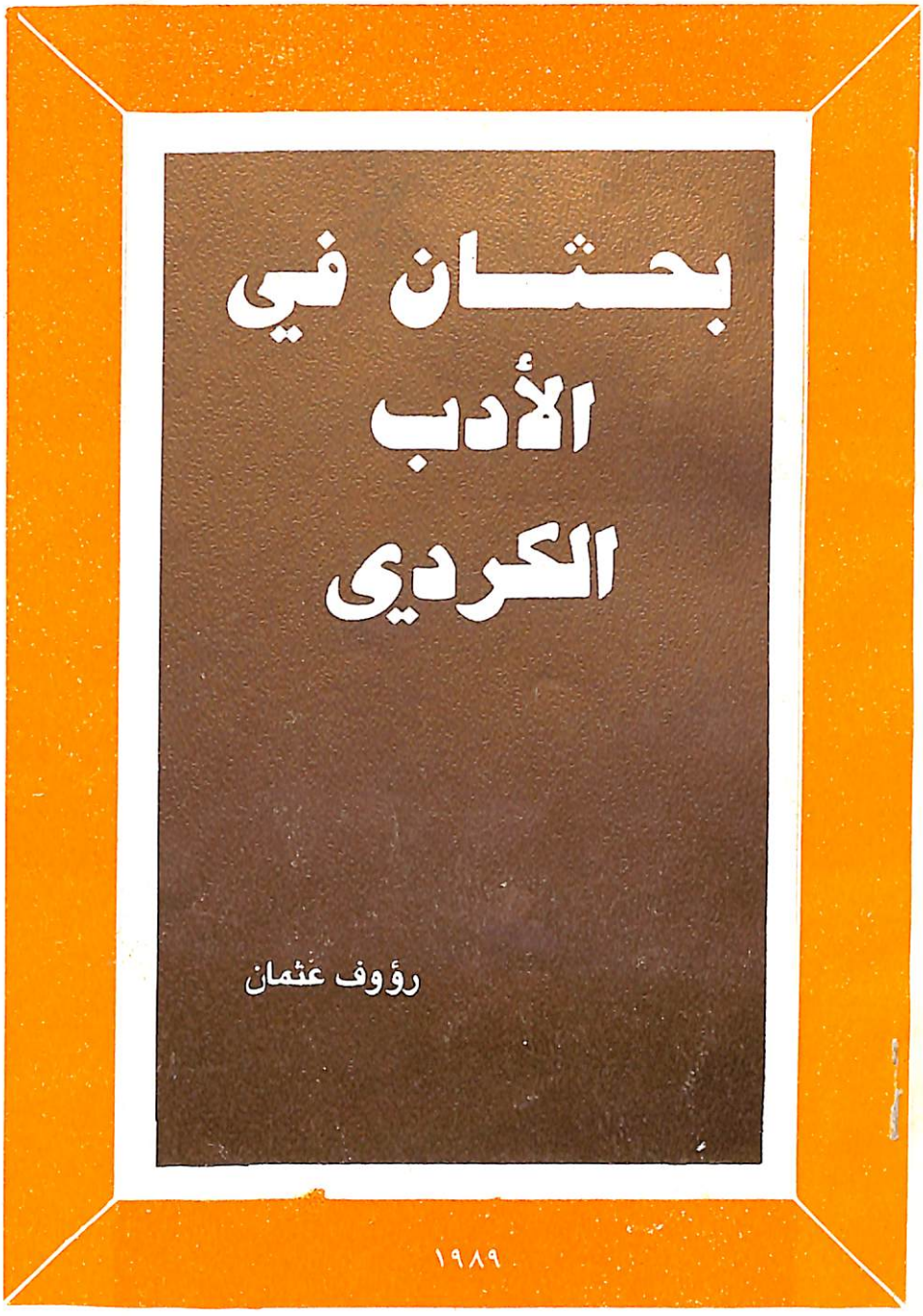

بحثان في الأدب الكردي

- الأدب المقارن والنقد التطبيقي
- مولوى شاعر رومانتيكي متصوف

ان التـراث الأنسـاني حصيلة مساهمات وفعاليات شتىٰ لشعـوب كوكبنا هذا ، وبدرجات متباينة حسب أمكانياتها المادية والمعنوية المؤطرتين بنمط انتاجها ضمن حلقات التطور والأرتقاء .

فالأمم والشعوب في ممارستها الدؤوبة لعملية الأنتاج وخلال ارتقاءها التصاعدي في سلم الحضارة ، شاركت في بناء القيم المادية والفكرية حتىٰ اوصلتها الىٰ هذا المستوىٰ المتطور عموديا وافقياً .

ان التفاعل قدتم بين الأمم في أطار حلقات وقنوات وأوعية عديدة من الأخذ والعطاء والتمثل والتأقلم والرفض والمقاومة ، عبر سلسلة من وشـائـج الأتصـال والتعـاون والتداخل والسيطرة ، فالتعـامـل الواعي أو الأعتبـاطي السـاذج أو المفـروض قسراً بحصيلتيه السلبية والأيجابية ، يتوقف علىٰ عوامل موضوعية وذاتية معقدة الأطراف والخيوط والظلال .

لقـد تم أوسع واعمق اتصال للأمة العربية بسواها ، بعد فتحها بلدانا وأمصاراً شتىٰ ، وأتصالها بقوميات واجناس وأديان ومذاهب مختلفة ، ذات حضارات وانظمة أجتماعية متطورة طوراً

ومتخلفة طوراً آخر ، وكان لأبناء البلدان المفتوحة دور لايستهان به في تسهيل المهمات [1] (فلقد قام غير العرب وغير المسلمين من ابناء البلدان المفتوحة بنقل تراث الفكر الأنساني وترجمته من الأغريقية الى السريانية والسنسكرتية والفهلوية الى العربية ، وهذا النقل مهد للعرب و حفزهم التفاعل الحضاري والتأثر الواعي بمعطيات روافد هذه الحضارات العراقية القديمة)

منذ أن بزغت الرسالة ألأسلامية و وصلت رايتها الى الشرق الأقصى ، انضوت اكثرية شعوب الشرق تحت ظلالها ، وسالت دماء آلاف المسلمين من العرب والأكراد والاتراك .. و .. و قرباناً لها ، أن هذه المسيرة النضالية الشاقة وحدت الشعوب الأسلامية لدرء كل المخاطر المحدقة بتخوم الدولة الأسلامية المترامية الأطراف . شرعت ثقافة هذه الأمم والأجناس تتفاعل وتتأثر واحدة بالأخرى وتؤدي هذه الظاهرة التفاعلية النسبية الى ان تترك لغة على أخرى بصمات أثارها المتباينة .

أن ابعاد هذا التفاعل والأختلاط والعلاقة الجديدة ، لاتقف عند حدود الألفاظ والمصطلحات ودلالاتها واشكالها المتنوعة فقط ، بل وتسبر مستودع الأفكار والمخيلة والعادات والتقاليد والقيم ، وبالتالي تنعكس في الأدب والفنون وقنواتهما المتعددة .

لقد تأثر الأدب الكردي وبالأخص الشعر بالأدب العربي ، لوجود تلك العلاقة التأريخية الضاربة جذورها في اعماق الشعبين ، وبداية هذه العلاقة في اطارها الفعال المباشر ، تستهل بأندحار

١ـ كرتنس . ارثر . ايران في عهد الساسانيين ـ ترجمة يحيى الخشاب ـ القاهرة ١٩٥٠

الدولة السـاسـانيـة وانضواء الأكراد في ظل الراية الأسلامية ، ودفـاعهم حتىٰ الهـزع الأخـير عن القيم والمثل الأسلامية، ومن المسلمات المنطقية أن هذا الانضواء لايتناقض مطلقاً مع تمسك الشعب الكردي بحضوصيته القومية أدبا وفناً وتراثاً وتأر يخاً . ان حلقات كثيرة شتىٰ من هذا الأدب قد أفقدها مر الايام والخطوب والنوازل ، ولايزال البحاثة الاكراد منهمكين من هنا وهناك بحثاً عن هٰذه الحلقات الضائعة في بطون التاريخ ، لكن المخزون الثر لما بعد هذه المواد الادبية المندثرة ، لايؤكد علىٰ مدىٰ تطوره المتوازن مع سيرورته الحضارية فقط ، بل وانفتاحه علىٰ الثقافة الشرقية عامة والأسلامية خاصة ، فهذا الأنفتاح وسمه بميسم الأزدهار و النمو ، دون ان يفقـده الخصـوصيـة القـومية الأصيلة، [٢](طالما ان التجربة الأدبية هي في الحقيقة ظاهرة أجتماعية ذات جذور قومية ونظرة مستقبلية انسانية قائمة علىٰ الأتصالات والتأثيرات المتبادلة بين الشعوب (فالعزلة القومية) تجعل التجربة الأدبية ضيقة الأفق ، اقليمية النظرة في حين تكون (الأطلالة القومية وانفتاحها) عاملا عضوياً فعالاً في نقل التجربة الأدبية الىٰ آفاق عالمية وانسانية تؤثر في غيرها وتتأثر بغيرها كظاهرة لها مقوماتها وخصوصيتها وأهميتها في الأدب العالمي علىٰ وجه الخصوص).

مع أن اللغـة الكـرديـة تنتمي الىٰ أسرة (اللغـات هنـد و أوروبية)، واللغة العربية الىٰ اللغات (السامية) ، لكن هناك تأثراً وتـأثـيراً جليين بين هاتين اللغتين ومفرداتهما ، فبأمكان الباحث تلمس التأثيرات المتبادلة في الميادين الآتية :ـ

٢ـ التحليل النقدي والجمالي للادب ـ د . عناد غزوان ـ دار آفاق عربية للصحافة والنشر ١٩٨٥ ص ٦٢

١ ـ المفـردات الدينيـة وبـالأخص بعض المصـطلحات العبادية والفقهية والشرعية ، وكان لرجال الدين والفقهاء المنتشرين في ارجاء كردستان ، الدور الأعظم والفعال في نشر هذه المفردات ، لانكاد نسمـع فقيهـا أوعـالما كردياً أو شيخاً من شيوخ النقشبندية او القادرية ، الا وتنساب كلمات عربية مطبعة بطابع كردي من لسانه ، وبالأخص ماتتعلق بالتعبد والتنسك والشعائر الدينية الأخرى ، ونتيجة لكثرة استعمال هذه المصطلحات وتعميمها بين عوام الناس حدث فيهـا الأعلال والأبدال والحذف والحزم والأضافة والنحت والحـذف حيث تطبعت بطابـع كردي لايميـزها الاالبحاثة الذين يجيـدون اللغتـين أجادة تامة ، فعلىٰ سبيل المثال لاالحصر كلمة (مهر) العربية تحولت الىٰ (ماره‌یی) وأية (كن فيكون) الىٰ (كوفله كوونێ) و (كتابي) الىٰ (قوتابي) و (مباح) الىٰ (مواح) و (نسخة) الىٰ (نسقـة) و (شـاهـد) الىٰ (شايەت) و (طلاق) الىٰ (تەلاق) و (طريقة) الىٰ (تەريقەت) ..... الخ .

ففي مطلع هذا القرن اتصلت الثقافة الكردية بثمرات الفكر الأوروبي مبـاشرة أو عن طريق اللغـة العـربية التي ترجم اليها أصحـابهـا من الفكـر الأوروبي في شتىٰ الميادين ، فانهل الكرد مصطلحات وأساليب وصيغاً جديدة وانعكست في الكتب والجرائد والمجـلات و أغنتهـا بصـورة جليـة ، هناك مصطلحات غربية ـ بالأخص الفـرنسيـة ـ في السياسة والصحافة أخذها العرب عن طريق التفاعل الحضاري ، فترجمها الكرد عن العرب حرفياً ، وعلىٰ سبيـل المثال لاالحصر [٣] (مع الأسف)وهو مصطلح فرنسي ، أي (بـەداخەوه) . و (حمامة السلام) أي (كۆترى ئاشتى) و (يلقي ضوء علىٰ هذه المسـألة) أي (تيشـك دەخـاته سەرمەسەلەكە) و

الادب المقارن والنقد التطبيقي

مولوى شاعـــر رومانتيكي متصوف

السعر (٧٥٠) فلس

رقد الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٧٠) سنة ١٩٨٩

الامانة العامة لادارة الثقافة والشباب – مديرية مطبعة الثقافة والشباب / اربيل